العلاقات الثقافية العراقية - البريطانية

أ.د. ستار جبار الجابري
sattar.aljaberi17@gmail.com
جامعة بغداد/ مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

IRAQI - BRITISH CULTURAL RELATIONS

Prof. Dr. Sattar Jabbar Al-Jaberi
University of Baghdad/ center for Strategic and International Studies

المستخلص

تعدّ العلاقات الثقافية إحدى أهم المجالات التي تسعى من خلالها الدول إلى ترقية علاقاتها الخارجية، حتى أن الكثير من دول العالم تمكنت من إيجاد حضور قوي لها في الكثير من الدول الأخرى من خلال تواجدها الثقافي الفاعل، فضلاً عن أن الحضور الثقافي يعزز كثيراً من سمعة الدولة و التعريف بها و بحضارتها،إن العراق وبريطانيا يرتبطان بعلاقات متينة يعود تاريخها إلى ما قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وتطورت العلاقات خلال مختلف الحقب التاريخية، و قد اخترنا الكتابة في محور مهم منها، وهو " العلاقات الثقافية العراقية – البريطانية "، مقدمين لذلك بتمهيد تاريخي عن تطور العلاقات بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، العراق، العلاقات الثقافية

Summary

Cultural relations are among the most important aspects in which countries seek to upgrade their external relations, so that many countries of the world have been able to find a strong presence in many other countries through their active cultural presence, in addition to that, the cultural presence greatly enhances the reputation of the states and introduce them and their civilizations.
Iraq and United Kingdom have strong ties dating back to before the establishment of the modern Iraqi state and relations have evolved during various historical epochs. We have chosen writing

in an important axis of them, which is "Iraqi-British Cultural Relations", thus providing a historical prelude to the development of relations between the two countries.
Keywords: Britain, Iraq, cultural relations

المقدمة

كان العراق منذ القدم محط اهتمام دول العالم لما يتمتع به من موقع جغرافي وحضارة وتاريخ ضارب في القدم، وكان العراق أحد الدول التي كان (نابليون) يزمع أن يقيم فيها مركزاً لقيادته في طريقه لاحتلال الهند، ولعل البريطانيون أدركوا هذه الحقيقة، فازداد شعورهم بأهمية العراق الإستراتيجية، ونظراً لموقعه الجغرافي ومركزه السوقي الذي يربطه بإيران والخليج، ويجعله طريقاً سريعاً ومختصراً تأتي منه المواد الأولية، وتعود الصناعات البريطانية عبره ثانية إلى أسواق الشرق، لذا دخل ضمن دائرة اهتمام الحكومة البريطانية حتى من قبل أن تنزل القوات البريطانية في البصرة عام ١٩١٤م بقرون.

لذلك اخترنا في هذه الدراسة أن نسلط الضوء على جزئية مهمة من العلاقات بين العراق وبريطانيا ألا وهي العلاقات الثقافية بين البلدين ما بعد العام ٢٠٠٣. ولكي تتضح الصورة فلا بد من تسليط الضوء على جذور تاريخ العلاقة بين البلدين، إذ يعد العراق من أهم الدول التي حظيت ولا تزال تحظى باهتمام بريطانيا، ومؤسسة السياسة الخارجية فيها على وجه التحديد، لأهمية العراق لبريطانيا تحديداً، وأهميته في العالم عموماً .

أولاً : إطلالة على تاريخ العلاقات العراقية – البريطانية : يعدّ العراق واحداً من أكثر الدول التي تقع على طريق الهند أهمية بالنسبة لبريطانيا، لذا سعت إلى مد نفوذها فيه منذ مطلع القرن السابع عشر [١]. ويرجع تاريخ العلاقة بين العراق وبريطانيا إلى العام ١٦٤٠م حينما شوهد موظفو ووكلاء شركة الهند الشرقية الإنكليزية في البصرة والتي أسست لهذه العلاقة، ولو أن الشركة لم تتمكن في بادئ الأمر من أن تجد موطئ قدم

[١] علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥-١٩٥٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٧ .

لها بشكل ثابت، إلا إنها وجدته وثبتته بعد قرن من العام المذكور، فقد أصبح وزن الشركة ملحوظاً منذ حوالي ١٧٧٥م عندما كان البريطانيون يحمون ويقودون السفن المسلحة التي يملكها والي بغداد والتي كانت ترفع العلم البريطاني.

كان لبريطانيا وكلاء تجاريون في بغداد والبصرة، وإحتلت البصرة مكانة أثيرة لديهم واستمر ذلك حتى أواخر القرن الثامن عشر، وكانت الوكالة التجارية البريطانية أول مؤسسة ترفع إلى مستوى قنصلية. وقد استصدر السفير البريطاني في الاستانة (هنري نيفل) في سنة ١٧٦٤ فرماناً (قراراً) من السلطان بالموافقة على تعيين (روبرت غاردن) ممثل (شركة الهند الشرقية) قنصلاً في البصرة، ومنحه الامتيازات والحصانات الممنوحة عادة لقناصل الدول الأجنبية، وكان روبرت غاردن أول ممثل رسمي للحكومة البريطانية في العراق . أما في بغداد فقد كان هناك وكالة لكنها لم تكن دائمية يقوم بها شخص أرمني في سنة ١٧٥٥ ثم بريطاني بعد ذلك بعشرة أعوام أي في سنة ١٧٦٥[١].

وفي العام ١٧٩٨ – وهي السنة التي غزا فيها نابليون بونابرت مصر – سمح والي بغداد سليمان باشا بتعيين مبعوث بريطاني دائم في العراق، وعندها افتتحت المقيمية البريطانية في بغداد في تلك السنة، وعين هارفورد جونز (Harfard Johns) لرئاستها، وتمكن الأخير من إثارة سليمان باشا على النفوذ الفرنسي، حتى وصل الأمر إلى إقدام الوالي على إيداع القنصل الفرنسي المسيو روسو وأتباعه السجن، دليلاً على حسن النية إزاء البريطانيين [٢].

وفي العام ١٨٠٨ عينت بريطانيا المستر ريج قنصلاً في بغداد [٣]، ويعد هذا الرجل هو أول من عمل على تكريس الدور البريطاني في العراق، ونجح في ذلك نجاحاً

١ خليل ابراهيم العلاف، قصة التمثيل الدبلوماسي البريطاني في العراق، جريدة المدى (بغداد)، ١٠ نيسان ٢٠١٦ .

[٢] ستار جبار الجابري، العلاقات العراقية الفرنسية ١٩٢١-١٩٥٦، مطبعة البينة، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢١ ؛ ينظر كذلك : صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨١٠، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩، ص ١٠٠ .

[٣] حول تفاصيل دور المستر ريج في العراق ينظر : كلوديس جيمس ريج، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد – كردستان – إيران، ترجمة بهاء الدين نوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ .

كبيراً [١]، وكان يتمتع بعلاقات كبيرة ومهمة مع العراقيين، وكانت شخصيته أقوى من شخصية الوالي العثماني، فكان محط تقدير وإعجاب العراقيين، لاسيما وأن النزاع كان على أشده بين الولاة والقادة في بغداد، وكانوا في تغيير مستمر، فقد شعر العراقيون بأن المستر ريج باقٍ بقوته ولم يتغير لاسيما حينما رأوا أن الولاة في بغداد يلجأون إليه في دعمهم وتثبيتهم، فأصبح الناس "لا يقيمون وزناً لوعود باشواتهم وأعيانهم إلا إذا كانت مدعومة بضمان من المستر ريج" [٢].

استمرت العلاقة البريطانية العراقية بعد ذلك، فعينت الحكومة البريطانية الكابتن تيلر قنصلا جديداً في بغداد ليكون خليفة ريج في هذا المنصب وذلك في العام ١٨٢١، وحاول القنصل الجديد أن يتولى الضباط البريطانيون مهمة تدريب الجيش حينما التمس رغبة الوالي داوود باشا[٣] في تطوير القدرات العسكرية العراقية، وبالفعل اعتمد الأخير على بريطانيا في تسليح الجيش، وجلب بعض الضباط البريطانيين أمثال جورج كيبل ورفاقه لهذه المهمة .

ظل المقيم السياسي البريطاني يتمتع بمكانة متميزة في بغداد العثمانية حتى بداية الحرب العالمية الأولى وكانت الحكومة البريطانية تحرص على إظهار المقيم السياسي واحاطته بكل مظاهر الأبهة، وكان للمقيمين منذ عهد ريج حراس مسلحون يبلغ عددهم بضع مئات وكانت لهم قيافتهم المزركشة. كما كان للمقيمية زورق مسلح

[١] حنا بطاطو، الكتاب الأول العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف البزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٥، ص ٢٧٢ .

[٢] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، الطبعة الأولى، انتشارات المطبعة الحيدرية، ١٩٩٦، ص ٢٤١ .

[٣] داوود باشا والي بغداد (١٨١٦م- ١٨٣١م) هو مملوك من كرج جورجيا اشتراه سليمان باشا وأولاه الرعاية والتعليم، عينه الوالي سليمان باشا خازندار بغداد في العام ١٨٠٠م وترقى في المناصب فعين رئيساً للعسكر في العام ١٨١٤م . عين في العام ١٨١٦ والياً لبغداد بفرمان من السلطان العثماني وحظي زمنه بالكثير من الاستقرار ، فكان محبا للأدب وأهل العلم وسعى إلى إنشاء جيش قوي وكانت له نوايا لاستقلال العراق على غرار والي مصر محمد علي باشا ولكنه لم ينجح بعد أن جهز السلطان العثماني حملة لإسقاطه ومن ثم عاش مدة من حياته في الإستانة انتقل بعدها إلى المدينة المنورة وأنشأ هناك دار للتعليم ومات في المدينة في العام ١٨٤٤م.
ينظر : عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد، ترجمة أحمد عزت عبد الكريم، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ .

اسمه (كوميت) يرسو إلى جوار المقيمية التي تقع بنايتها على نهر دجلة. واستمر ذلك حتى وقوع الحرب العالمية الأولى ووقوف الدولة العثمانية مع ألمانيا في الحرب ضد بريطانيا، وقيام الأخيرة بإرسال حملتها المعروفة واحتلال البصرة ١٩١٤، ثم احتلال بغداد ١٩١٧، واحتلال الموصل ١٩١٨، وهكذا قطفت بريطانيا ثمار جهود مقيميها السياسيين ووكلائها التجاريين [١].

أما على الصعيد التجاري فكانت هناك صلات بين التجار البريطانيين والعراقيين، فقد ذكر بطاطو أن البريطانيين كانوا يحضون بمعامله خاصة ومتميزة في السوق العراقية، فبموجب معاهدة الامتيازات الانكلو عثمانية عام ١٦٧٥م فقد أعفي التجار البريطانيون من الضرائب، أما البضائع التي يقومون باستيرادها وتصديرها فلا تخضع إلا لرسم مقداره ٣%، بينما كان العراقيون يدفعون ٧,٥% وربما تصل إلى ٨,٥% في بغداد، وكان التجار الذين يتمتعون بحماية البريطانيين متحررين من الضرائب التي يفرضها الباشوات، ومن جانب آخر كان البريطانيون يولون للعراق أهمية خاصة ولعل هذه السياسة كانت ذات مغزى بعيد اتضح فيما بعد، فقد صرح اللورد كيرزن في العام ١٨٩٢م بأهمية بغداد التجارية فقال يجب أن تدخل بغداد ضمن السيطرة البريطانية، وذلك بعد التقرير الذي رفعة نائب القنصل البريطاني في البصرة الذي يحمل الرقم ٩٢١ للعام ١٨٩١م حيث قال إن تجارة ميناء البصرة تقع كلياً في أيدي أربع شركات بريطانية، وقد أسهب لورد بريطاني في خطابه الذي ألقاه في مجلس اللوردات عام ١٩١١م فقال : " من الخطأ أن نفترض أن مصلحتنا السياسية تنحصر في الخليج، كما إنها ليست منحصرة بين بغداد والبصرة، بل تتعداها وتمتد إلى بغداد نفسها " ، وفي العام ١٩٠٩م كانوا التجار البريطانيون يجوبون بغداد [٢].

وفي أعقاب اندلاع الحرب العالمية الأولى في العام ١٩١٤ ودخول الدولة العثمانية (التي كان العراق تحت سيطرتها) في تحالف إلى جانب ألمانيا، نزلت القوات

[١] خليل إبراهيم العلاف، المصدر السابق .

[٢] حنا بطاطو،المصدر السابق، الكتاب الأول، ص ٢٧٩ ؛ ينظر:ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط،ط٦،مكتبة اليقظة العربية،بغداد،١٩٨٥،ص ٣٦٦

البريطانية على الشواطئ العراقية، وسيطرت على البصرة بعد انسحاب القوات العثمانية في تشرين الثاني ١٩١٤، وواصلت القوات البريطانية تقدمها باتجاه بغداد، ونجحت بالسيطرة عليها في ١١ آذار ١٩١٧، ثم تقدمت حيث سيطرت على كركوك في شهر آب من العام ١٩١٨، ثم سيطرت على الموصل في تشرين الثاني من العام ذاته، ليصبح كامل العراق تحت الاحتلال البريطاني [١].

شرعت القوات البريطانية بإقامة (إدارة مدنية عامة) وقد عين السير بيرسي كوكس (حاكماً سياسياً عاماً) للعراق، وبذلك يعد كوكس أول ممثل لبريطانيا في العراق بعد الحرب العالمية الأولى . وفي سنة ١٩١٨ نقل بيرسي كوكس إلى طهران فأصبح نائبه الكولونيل آرنولد ويلسن وكيلاً للحاكم المدني العام. وقد عرف ويلسن بإنتماءه للمدرسة الهندية البريطانية التي كانت تذهب بإتجاه الاستمرار في حكم العراق حكماً عسكرياً مباشراً، ودون أن تتاح لسكانه فرصة حكم أنفسهم بإنفسهم [٢].

إن الاحتلال البريطاني للعراق مر بعدة مراحل، فلقد ناقشت بريطانيا بعد الحرب سياستها العامة في العراق والأنموذج الإداري التي كانت تنوي تأسيسه، وكانت هناك مدرستان من الفكر أثرتا على صانعي القرار السياسي في لندن. كانت الأولى قد أقرتها الدائرة الاستعمارية والتي ركزت على سياسة السيطرة المباشرة لحماية المصالح البريطانية في الخليج والهند. أما المدرسة الثانية فكانت تسعى إلى أن تستميل القوميين العرب، وتوجههم بسيطرة غير مباشرة. وكان البريطانيون منقسمون في العراق نفسه على هذا الموضوع، قسم تحت تأثير السير أرنولد ويلسون الذين أيدوا الهيمنة المباشرة، والآخرون متهيبين من عدم الاقتناع بالإدارة البريطانية، نصحوا بالسيطرة غير المباشرة واقترحوا تأسيس نظام محلي يكون تحت الإشراف البريطاني [٣].

وفي ٢٥ نيسان سنة ١٩٢٠ عهدت عصبة الأمم إلى بريطانيا بالانتداب على العراق بإعتبار أن أهله غير قادرين على حكم أنفسهم بإنفسهم، أو إنهم بحاجة إلى

[١] جعفر عباس حميدي وآخرون، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨٦، ص ٣٣ .
[٢] خليل إبراهيم العلاف، المصدر السابق .
[٣] عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ط ٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٥٩-٦٩ .

وصاية دولية، لكن العراقيين ثاروا ثورتهم الكبرى سنة ١٩٢٠[١]، فإضطر البريطانيون أن يغيروا سياستهم ويصرفوا النظر عن سياسة الحكم المباشر ويفكروا في إقامة حكومة محلية، وقد أعيد بيرسي كوكس إلى العراق بصفة (مندوب سامي) تمهيداً لتأسيس حكومة عراقية تدار – كما قالت المس بل – بأيد عراقية وأدمغة بريطانية [٢].

في تشرين الأول ١٩٢٠ عاد السير بيرسي كوكس إلى بغداد، وبدأ اللقاءات مع قادة الحركة الوطنية، وأخذ يمهد لتلبية مطلب العراقيين بأن يكون أحد ابناء الشريف حسين ملكاً على العراق، وفي آذار ١٩٢١ عقد مؤتمر القاهرة الذي ترأسه تشرشل لتأمين الاستقرار لشؤون الشرق الأوسط، وسمي فيصل ملكاً على العراق مع توصية بإجراء استفتاء لتأكيد التنصيب. وكانت الحكومة الانتقالية المشكلة من قبل كوكس (حكومة عبد الرحمن النقيب) قبيل مؤتمر القاهرة قد مررت قراراً في ١١ تموز ١٩٢١ تعلن فيه فيصل ملكاً على العراق، على أن تكون حكومته دستورية، ممثلة لكل أبناء الشعب وتنهج الديمقراطية، ولقد اقر الاستفتاء هذا الإعلان، وتوج فيصل رسميا ملكا في ٢٣ آب ١٩٢١[٣].

إن تأسيس الملكية كان الخطوة الأولى لتأسيس النظام الوطني، وتبعته خطوتان: التوقيع على معاهدة التحالف مع بريطانيا، ووضع مسودة الدستور (القانون الأساسي). وكان من الضروري أن تسبق المعاهدة الدستور وتعريف العلاقات بين العراق وبريطانيا. وفي هذه الأثناء تقاعد السير بيرسي كوكس وعاد الى بلاده وخلفه السير هنري دوبس[٤] الذي شغل منصب (المندوب السامي البريطاني) ست سنوات، وتم

---

[١] حول ثورة العشرين وأسبابها وتطوراتها ينظر : عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط ٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢ ؛ وميض جمال عمر نظمي، ثورة العشرين الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية " الاستقلالية " في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بغداد، ١٩٨٥ .

[٢] نقلا عن : خليل إبراهيم العلاف، المصدر السابق

[٣] المصدر نفسه .

[٤] عقدت خلال عهده معاهدات جديدة بين بريطانيا والعراق كلها عززت الوجود البريطاني ومنها معاهدة ١٩٢٤ ومعاهدة ١٩٢٧ ومعاهدة ١٩٣٠. وبموجب معاهدة ١٩٣٠ اعترفت بريطانيا في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ بالعراق دولة مستقلة .
ستار جبار الجابري، العلاقات العراقية-البريطانية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة الأستاذ، العدد ٢٢٣، كانون الأول ٢٠١٧، ص ٣٠٢ .

توقيع المعاهدة العراقية البريطانية الأولى في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢، ولقد كانت المعاهدة صياغة أخرى لإعلان الوصاية دونما إشارة مباشرة إليه.

ولقد توضح فيما بعد بأن ما كان قائما جوهرياً وليس شكلياً هو الانتداب ولم يجر تحقيق الاستقلال التام. ولم يكن الرأي العام في العراق موافقاً على الاتفاقية، مثلما كان الرأي العام البريطاني مقتنعاً بالالتزامات إزاء العراق. ولقد كانت هناك حملة صحفية خلال الانتخابات العامة التي تمت في ١٩٢٢ ضد ما تنفقه بريطانيا في العراق. ولاختلاف الرأي العام في كل من بريطانيا والعراق، فقد تم توقيع بروتوكول للاتفاقية في ٣٠ نيسان ١٩٢٣ بتقليل مدة الاتفاقية من عشرين سنة إلى أربع سنوات. ولقد تم في ١١ حزيران ١٩٢٤ إجراء تعديلات على المعاهدة بعد أن هددت بريطانيا بأن رفض المعاهدة سيؤدي إلى رفع الموضوع إلى عصبة الأمم [١].

كان العراقيون الوطنيون غير مقتنعين بالانتداب، وطالبوا بالاستقلال كحق من حقوقهم، كما وعدوا خلال إعلان الحرب والمعاهدات، ولقد تمت عدة محاولات لتعريف العلاقات الانكلو عراقية كما تنص عليها معاهدتي ١٩٢٦ و ١٩٢٧ دونما تحريف أساسي بمسؤوليات بريطانيا[٢]. وقررت بريطانيا في ١٩٢٩ أن تضع حداً لهذا المأزق وتسوي مصالحها مع طموحات الوطنيين العراقيين، وأعلمت العراق بأن الانتداب سينتهي في ١٩٣٢، وستناقش اتفاقية جديدة حول الاستقلال، وشكلت حكومة جديدة ترأسها نوري السعيد [٣].

وقعت المعاهدة الجديدة في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، وأقرت تأسيس تحالف قوي بين العراق وبريطانيا، ومنحت بريطانيا مواقع لقواعد عسكرية جوية لقطعاتها قرب البصرة وغرب الفرات، وقد نصت المراسلات بين العراقيين والبريطانيين على أن يمنح السفير البريطاني امتياز التقدم على ممثلي باقي الدول كما يكون ممثل العراق في بريطانيا بدرجة وزير مفوض . وإن مدة صلاحية هذه المعاهدة هي لـ ٢٥ سنة، وتكون نافذة

[١] ينظر : أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ .
[٢] المصدر نفسه، ص ١٣٢ .
[٣] ينظر : خليل إبراهيم العلاف، المصدر السابق .

حال دخول العراق إلى عصبة الأمم، وفي ٣ تشرين الأول ١٩٣٢ قُبل العراق في عصبة الأمم دولة مستقلة . وبعد دخول العراق عصبة الأمم لم ترشح بريطانيا سفيراً جديداً لها في العراق كما تقتضي ذلك قواعد البروتوكول، بل غيرت صفة المندوب السامي السير فرانسيس همفريز إلى سفير، لبلاده في العراق [١].

وبعد وفاة الملك فيصل الأول، خلفه ولده الملك غازي من سنة ١٩٣٣-١٩٣٩، وفي عهده استقال السير فرانسيس همفريز من منصبه لكبر سنه وعاد الى بلاده سنة ١٩٣٥، فعينت الحكومة البريطانية محله السير ارجيبولد كلارك كير، والذي نقل من ستوكهولم إذ كان هناك وزيراً مفوضاً. وكان الملك غازي فتى وقليل الخبرة، وهذا الوضع أعطى الزعماء السياسيين الفرصة للمنافسة على السلطة، ولجأت المعارضة إلى أساليب خارج الدستور أو العنف، كان أهمها يتمثل بتحريض زعماء القبائل، وصولاً إلى التدخل العسكري، إذ حاول زعماء المعارضة الحصول على تأييد ضباط الجيش ليضعوا خطة انقلاب عسكري، وهذا الأسلوب الذي اعتمدته المعارضة كان له نتائج خطيرة جداً، لأن الجيش عندما يتدخل بالسياسة يصبح إقامة حكم مدني من الأمور الصعبة، وأبرز حدث كان انقلاب بكر صدقي سنة ١٩٣٦ [٢].

عين السير موريس بيترسون سفيراً لبريطانيا في العراق، وبقي بين سنتي ١٩٣٨-١٩٣٩، وفي نيسان ١٩٣٩ نقل بيترسون وخلفه السير بازل نيوتن، ثم عين بعده السير كيناهان كورنواليس، وخلال حقبة سفارته حدثت ثورة ١٩٤١والحرب العراقية –البريطانية، ففي ٢ أيار ١٩٤١ قامت ثورة ضد الوجود البريطاني بقيادة رشيد عالي الكيلاني وحلفائه قادة الجيش العراقي العقداء الأربعة [٣]، وتم تشكيل حكومة جديدة بعد مغادرة نوري السعيد إلى خارج العراق، ولم تستطع الثورة الاستمرار في المقاومة، فاستسلمت بعد شهر من الحرب، وتم التوقيع على هدنة مكنت بريطانيا من استعادة

[١] المصدر نفسه .

[٢] حول دور الجيش في الحياة السياسية ينظر : محمد طربوش، دور العسكر في السياسة، ترجمة محمود أحمد عزت البياتي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٢.

[٣] حول ثورة مايس ينظر : وليد محمد سعيد الأعظمي انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، دار واسط، بغداد، ١٩٨٦ .

السيطرة على العراق، وفي كانون الثاني ١٩٤٣ أعلن العراق الحرب على دول المحور، وقد بقي سفيرا حتى أوائل سنة ١٩٤٥ [١].

إن العلاقات العراقية البريطانية مرت بعد الحرب العالمية الثانية بمرحلة صعبة وحرجة، لاسيما وأن بريطانيا بدأت تتخوف من مخاطر بروز قوة الاتحاد السوفيتي وتحدثت كثيراً عن أطماعه في نفط العراق . وتم تعيين السير فرانسيس وليم ستونهيور بيرد، وبقي في بغداد حتى اوائل سنة ١٩٤٨، وخلفه السير هنري ماك في ٤ شباط ١٩٤٨ . وبعد مفاوضات طويلة ومعقدة بين العراق وبريطانيا وقع الطرفان معاهدة العام ١٩٤٨ التي عرفت باسم (معاهدة بورتسموث) لم تكن تختلف جوهريا عن معاهدة ١٩٣٠، فكان أمراً طبيعياً أن ترفض الحركة الوطنية العراقية المعاهدة الجديدة بشدة. بعد ذلك عينت بريطانيا السير جون تراوتبك سفيراً في بغداد وبقي حتى سنة ١٩٥٥. وكان آخر السفراء البريطانيين في العراق في العهد الملكي السير مايكل رايت، والذي انتهت مهمته كسفير لبلاده عند قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي وتأسيس الجمهورية العراقية [٢].

إن العلاقات العراقية – البريطانية التي اتسمت أحياناً بالتوتر الذي وصل حد الصدام في أكثر من مرة قبل العام ١٩٤٥ وبعد العام ١٩٥٨ وحتى الوقت الحاضر بسبب المواقف البريطانية من القضايا الوطنية العراقية وكذلك القضايا العربية [٣].

وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أبلغت بريطانيا عبد الكريم قاسم في ٢١ تموز بوساطة سفارتها في بغداد عدم تدخلها في الشؤون الداخلية العراقية، وإن كان ذلك الإعلان بعيد عن الواقع، إلا إنه يدلل على أن النظام الجديد في العراق حينها أصبح أمراً واقعاً [٤].

---

[١] خليل إبراهيم العلاف، المصدر السابق .

[٢] المصدر نفسه .

[٣] علاء جاسم محمد الحربي، المصدر السابق، ص ٢٣٤-٢٣٥ .

[٤] نصير محمود شكر الجبوري، السياسة الخارجية للجمهورية العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣ دراسة في ضوء مقررات مجلس الوزراء، دار ضفاف للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٦٣ .

بدأت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بتغيير ملامح النفوذ البريطاني في العراق، فبعد أن طمأن قادة الثورة بريطانيا والدول الأخرى إن الثورة لا تستهدف مصالحهم، اعترفت بريطانيا بالنظام الجمهوري، وبقيت السفارة البريطانية من دون سفير قرابة ستة أشهر. وفي كانون الأول سنة ١٩٥٨ عين السير همفري ترافليان سفيراً لبريطانيا في العراق، وقد بدأ عمله في بغداد في ظل ظروف صعبة مرت بها العلاقات العراقية –البريطانية. وكان من أوليات عمله التعرف على آراء قادة الثورة إزاء حلف بغداد، والعلاقات مع الغرب، والموقف من الكتلة الاسترلينية، ومن قضية النفط، والاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بين العراق وبريطانيا [١].

خرج العراق من حلف بغداد في ٢٤ آذار ١٩٥٩، وبدأ جلاء القوات البريطانية من قاعدة الحبانية في ٦ نيسان ١٩٥٩، وبحلول ٣١ أيار ١٩٥٩ غادر العراق آخر مجموعة من الجنود البريطانيين، وفي ٢١ حزيران ١٩٥٩ اتفق البلدان على خروج العراق من الكتلة الإسترلينية [٢].

ظل السير همفري ترافليان في العراق حتى أواخر سنة ١٩٦١، وخلفه السير روجر إلن الذي عين في تشرين الثاني سنة ١٩٦١، وبقي سفيراً حتى سنة ١٩٦٥. وجاء بعده السير ريتشارد بومونت سفيراً لبريطانيا في العراق. وقد سبق له العمل في السفارة البريطانية بصفة مستشار، وكان يعد من الخبراء بالشؤون العربية. وخلال حقبة سفارة بومونت حدثت حرب حزيران ١٩٦٧ وقطع العراق علاقاته مع بريطانيا بسبب موقفها المؤيد لاسرائيل، ولم تستأنف العلاقات إلا في ايار ١٩٦٨. وفي هذا التاريخ عين تريفور ايفانز ولم يكن يحمل لقب سير الذي كان يحمله السفراء البريطانيون السابقون، وكان ايفانز هذا متخصصاً بالشؤون العربية عمل سفيراً لبلاده في الجزائر ودمشق .

[١] خليل إبراهيم العلاف، المصدر السابق .

[٢] قحطان أحمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٣٧٤ .

بعد تريفور ايفانس عين بالفور بول في ١٩٦٩، وكان يجيد اللغة العربية، وفي عهده قطعت العلاقات بين العراق وبريطانيا ثانية بسبب موقف بريطانيا من قضية استيلاء إيران على الجزر العربية الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى . وفي أيلول سنة ١٩٧٤ عادت العلاقات بين العراق وبريطانيا وعين جون الكساندر غراهام سفيراً لبريطانيا في بغداد، وكان يعمل سكرتيراً خاصاً لوزير الخارجية البريطانية، وأعقبه في نيسان ١٩٧٧ جون سترلينغ، وكان من قبل يعمل سكرتيراً ثانياً في السفارة العراقية ببغداد . وبعده عين ستيفن لوفتس اغرتن في ايلول ١٩٨٠ سفيراً لبريطانيا في العراق، وقد سبق له أيضاً العمل في السفارة البريطانية ببغداد، وفي تشرين الأول ١٩٨٢ قدم السفير الجديد السير جون كامبل موبرلي أوراق اعتماده سفيراً جديداً لبريطانيا في العراق [١].

وصلت العلاقات السياسية بين الدولتين إلى أسوأ درجاتها بعد احتلال نظام صدام حسين للكويت في عام ١٩٩٠، واستمرت العلاقات الدبلوماسية بينهما على مستوى "شعبة رعاية المصالح" رغم قطع نظام صدام لهذه العلاقات مع بريطانيا في كانون الثاني ١٩٩١، وبعد صعود حزب العمال للحكم خلال المدة ١٩٩٧–٢٠٠٧ كانت السياسة الخارجية تتمتع بخصائص عديدة، وكان لزعيم الحزب ورئيس الوزراء توني بلير أثر في قرارات السياسة الخارجية البريطانية، إذ حاول تجاوز الصيغة التقليدية في صياغة أساسيات السياسة الخارجية [٢]. وشاركت بريطانيا في عهد حزب العمال في عملية ثعلب الصحراء في العراق [٣]، تم الاتفاق على المشاركة في

[١] خليل إبراهيم العلاف، المصدر السابق .

[2] Colin Hay, The political economy of New Labour (Manchester: Manchester University Press, 1999); John Gray, 'Blair's project in retrospect', International Affairs 80: 1, 2004, pp. 39–48 .

[٣] عملية ثعلب الصحراء:ضربة عسكرية جوية قامت بها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق، واستمرت لمدة أربعة أيام خلال المدة ١٦-١٩ كانون الأول ١٩٩٨، وجرت بسبب ما وصفته الدولتان بعدم تعاون العراق مع مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الباحثين عن أسلحة الدمار الشامل العراقية، تركز القصف على أهداف في بغداد، وتم إلحاق ضرر كبير بالبنى التحتية العراقية، وسقط خلال العملية عدد كبير من الضحايا العراقيين .ستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص ٣٠٢ .

اجتماع لجنة (DOP) (اللجنة المسؤولة عن نشر القوات)، فضلاً عن ذلك فقد عقد بلير في وقت لاحق اجتماعاً في مجلس الوزراء مع سبعة من الوزراء في الحكومة حينها للتنسيق بشأن العمليات العسكرية في العراق خلال عمليات ثعلب الصحراء [١].

شاركت بريطانيا في جميع التحضيرات التي بدأتها الولايات المتحدة للحرب ضد العراق، من خلال التنسيق المباشر بين جورج بوش وتوني بلير، على الرغم من المشاكل الداخلية، وكان من أهمها استقالة كلير شوت (وزيرة الدولة لشؤون التنمية الدولية للمدة ١٩٩٧-٢٠٠٣ ونائبة في حزب العمال البريطاني) في عهد توني بلير احتجاجاً ضد الحرب على العراق [٢].

استمر تدهور العلاقات مع اشتداد حملة الإعداد للحرب ضد العراق عام ٢٠٠٣، وبالفعل شاركت بريطانيا في الحرب، وكانت القوة الثانية بعد القوات الأمريكية، وكان لمشاركة توني بلير الأثر الكبير في دعم توجهات إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش . وهكذا وجدت بريطانيا نفسها مرة أخرى في العراق كدولة محتلة، وأُسندت للقوات البريطانية مهامها العسكرية في مدينة البصرة بجنوب العراق، وبعد ذلك اتفقت الحكومتان العراقية والبريطانية على إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما في ٢٨ حزيران ٢٠٠٤ وتم تبادل السفراء بين البلدين.

استلم جوردن براون منصب رئيس الوزراء للمدة من ٢٠٠٧-٢٠١٠ وكان رئيساً لحزب العمال في بريطانيا، إذ راقب الشعب البريطاني والسياسيين حكومة جوردن براون متوقعاً تغيراً جذرياً في السياسة الخارجية لبريطانيا بعد حرب العراق، لأن معظم الشعب البريطاني كان ولا يزال يتذكر النواحي السلبية للتدخل البريطاني في العراق، والتكلفة المادية والمعنوية والخسائر البشرية التي سببها ذلك التدخل . فضلاً عن الجدل الحاد حول أسباب ومبررات تلك الحرب، وكان من المتوقع أن يرى المراقبين السياسيين تغيراً في علاقة المملكة المتحدة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن تبين

[١] تانيا عبد القادر حسين، السياسة الخارجية البريطانية تجاه العراق بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣، بحث ترقية مقدم لوزارة الخارجية العراقية، بغداد، ٢٠١٤، ص ٥٧

[2] Pual William, who is making foreign policy 2004, p.917 .

بأن هناك تغيراً ضئيلاً في الاتجاهات الرئيسة في السياسات الخارجية البريطانية مقارنة مع عهد بلير[١].

استمر تواجد القوات البريطانية في جنوب العراق، حتى تم الاتفاق على تسليم البصرة للقوات العراقية في عام ٢٠٠٧، إذ أكد كل من العراق وبريطانيا على ضرورة تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، هذا ما أكده وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند خلال زيارته إلى العراق بمناسبة تسليم قوات بلاده مقاليد الأمن في البصرة للقوات العراقية، إذ قال : " بحلول ربيع عام ٢٠٠٨ سيقلّص الوجود العسكري في البصرة إلى ٢٥٠٠ جندي، ونود الآن أن نركز على آفاق جديدة للتعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وكانت قواتنا العسكرية بقيادة الجنرال موهان قادرة على بناء علاقات وثيقة مع نظرائهم العراقيين". وفي بيان صادر عن رئاسة مجلس الوزراء العراقي، نقلا عن رئيس الوزراء نوري المالكي الذي أكد فيه حرص حكومته على إقامة أفضل العلاقات مع بريطانيا، مؤكدا أن المرحلة المقبلة ستشهد إنشاء مشاريع متعددة لإعادة إعمار البصرة وجميع المحافظات الأخرى، داعياً الحكومة البريطانية للمساهمة بنشاط في هذه المشاريع والمساعدة لدعم وتطوير الاقتصاد العراقي[٢].

وتم التوقيع على اتفاقية الشراكة بين جمهورية العراق والمملكة المتحدة بتاريخ ٣٠ نيسان ٢٠٠٩، إذ وقع الاتفاقية عن الجانب العراقي رئيس الوزراء نوري المالكي وعن الجانب البريطاني رئيس الوزراء جوردن براون، وتم توقيع الاتفاقية على هامش مؤتمر الاستثمار في العراق، الذي عقد في لندن تحت شعار " الاستثمار في العراق: لندن ٢٠٠٩ "، الذي نظمته وزارة التنمية البريطانية. وتعد هذه الاتفاقية ذات شراكة إستراتيجية، وتأسيساً على هذه الاتفاقية، تم التعاون الثنائي المثمر بين البلدين في قطاع الزراعة والمياه والأمن الغذائي، والتعليم، والطاقة، والصحة، والعلوم والتكنولوجيا[٣].

[1] Brown, Gordon . Britania's Everyday Heroes, Mainstream Publishing, ISBN 978-1-84596-307-1, 2007 .

[٢] هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، ١٧ آذار ٢٠٠٨ .

[٣] تانيا عبد القادر حسين، المصدر السابق، ص ٦١ .

ذكر براون أن المملكة المتحدة سوف تشكل لجنة تحقيقية للنظر في الحرب على العراق، وتم الإعلان عن تحقيق رسمي في حرب العراق بتاريخ ١٥ تموز ٢٠٠٩، إذ شكلت لجنة برئاسة السير جون تشيلكوت، ومستشاري المملكة، وسميت هذه اللجنة بلجنة تشيلكوت، وذلك للتحقيق بمشاركة بريطانيا في حرب العراق، للحقبة ما بين منتصف عام ٢٠٠١ وتموز ٢٠٠٩. وهو يغطي المدة التي سبقت العمل العسكري لغرض معرفة الطريقة التي تم بها اتخاذ قرار الحرب، وتحديد ما حدث والضمان بأخذ الدروس والعبر في حالات مماثلة في المستقبل، وانتهت أعمال اللجنة في ٢ شباط ٢٠١١ [١]. وفي سنة ٢٠١٢ رفضت الحكومة البريطانية الكشف عن الوثائق التحقيقية للجنة تشيلكوت، التي تشير إلى محاضر واجتماعات مجلس الوزراء في الأيام التي سبقت غزو العراق في عام ٢٠٠٣ [٢]. وقد توصل التقرير إلى أن غزو العراق عام ٢٠٠٣ اعتمد على "معلومات استخباراتية مغلوطة وتقديرات غير دقيقة"، وأضاف التقرير أن توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا وقتها، استهان بتأثير الحرب على العراق والمنطقة برمتها، على الرغم من "التحذيرات الواضحة" التي أطلقت وقتها [٣].

استلم حزب المحافظين الحكم في بريطانيا منذ العام ٢٠١٠، بعد أن شكل حكومة ائتلافية مع حزب الديمقراطيين الأحرار، وألقى وزير الخارجية البريطاني وليم هيغ خطاب سياسة المملكة المتحدة في أيار ٢٠١٠، رسم فيه معالم رؤية جديدة للخارجية البريطانية ودورها في تعزيز مكانة بريطانيا الدولية وحماية مصالحها الاقتصادية والسياسية في العالم ورسم الخطوط العريضة للسياسة الخارجية للحكومة [٤].

---

[١] تم الاعلان رسمياً عن تقرير اللجنة في ٦ تموز ٢٠١٦، وسيتم الحديث لاحقا عن الموضوع في هذا البحث .

[2] Siddique, Haroon (22 June 2009). "Public Iraq war inquiry 'essential', says chairman". London: The Guardian. Retrieved 24 November 2009.

[٣] للاطلاع على التقرير كاملا ينظر موقع حرب العراق التابع للحكومة البريطانية على الرابط :
http://www.iraqinquiry.org.uk/the-report/

[٤] تصريح وليم هيغ وزير الخارجية البريطانية بمناسبة استلامه المنصب في ٢٠١٠ ينظر : الموقع الرسمي لوزارة الخارجية البريطانية.
https://www.gov.uk/government/organisations/foreign-commonwealth-office

وقد شهدت العلاقات بين البلدين تطورات مهمة فبعد انتهاء العمليات العسكرية البريطانية في العراق في نيسان ٢٠٠٩، وانسحاب القوات البريطانية المقاتلة مع نهاية تموز ٢٠٠٩، وبعد وصول حكومة ائتلافية جديدة في بريطانيا عام ٢٠١٠ خلفا لحكومة حزب العمال السابقة، سعت الحكومة البريطانية إلى إقامة علاقات ثنائية قوية بمختلف المجالات مع العراق، مركِّزة على الروابط الثقافية والتعليمية والتجارية والتنموية، إذ تنظر الحكومة البريطانية إلى العراق الجديد على أنه حجر أساس للاستقرار في منطقة الخليج العربي.

وفي ٢٢ مايس ٢٠١١ غادرت القوات البريطانية المتبقية في العراق كلها، وقد نقلت إلى الكويت بعد أن رفضت الحكومة العراقية طلب بريطانيا للبقاء في العراق وتمديد مهمتهم. وعبّرت الحكومة البريطانية عن رغبتها في دعم العراق على تطوير قدراته الذاتية كونه شريك أساسي في معالجة التحديات العالمية التي تواجه البلدين، المتمثلة بالقدرة على توفير الاستقرار والأمن والرخاء المستدام[١].

ثانياً : العلاقات الثقافية العراقية البريطانية: تعدّ العلاقات الثقافية بين العراق وبريطانيا من أهم محاور العلاقة بين البلدين، وكان لها إرث تاريخي كبير بين البلدين، ومن أبرز أوجه العلاقات الثقافية بين العراق وبريطانيا كان تأسيس المجلس الثقافي البريطاني في العراق عام ١٩٥٢، الذي سعى إلى تعزيز العلاقات الثقافية بين العراق وبريطانيا وتوفير الفرص التعليمية للعراقيين. وقد أُغلق المكتب في عام ١٩٩٩، ليعاود افتتاحه مرة ثانية في عام ٢٠٠٣ في بغداد، وفي عام ٢٠٠٨ في أربيل .

ركزّت أعمال المجلس الثقافي البريطاني بشكل رئيس على تطوير التعليم منذ إعادة فتح مكاتبه في بغداد وأربيل، ومنذ ذلك الوقت ساعد المجلس الثقافي البريطاني أكثر من (٣٠) جامعة وكلية ومدرسة عراقية في إقامة علاقات مع الجامعات والمدارس في المملكة المتحدة، وبالتالي مكّن العاملين في المجال التعليمي والطلاّب من تبادل المعرفة والأفكار، كما أسس المجلس ستة مراكز لتكنولوجيا المعلومات في جامعات

[١] تانيا عبد القادر حسين، المصدر السابق، ص ٧٣ .

بغداد وأربيل والبصرة وبابل، وساهم في توفير المزيد من أجهزة الكمبيوتر والاتصال بشبكة الانترنت، وقدم المجلس كذلك برامج تدريبية لأكثر من (٤٠) مشرفاً من كوادر وزارة التربية العراقية لإطلاعهم على آخر ما تم التوصل إليه من تطورات في مجال تدريس اللغة الإنكليزية [١].

وبذل المجلس الثقافي البريطاني جهوداً مع المؤسسات الثقافية والتعليمية العراقية وعمل على إعادة ربط العراق بالمجتمع التعليمي الدولي، وتعزيزه بخبرات المملكة المتحدة في الميدان الثقافي والتعليمي، وكذلك تقديم المساعدات والخبرات المطلوبة لوضع حلول للتحديات التي يواجهها قطاع التعليم في العراق . وكان المجلس الثقافي البريطاني قد أطلق برنامج الشراكات التنموية في التعليم العالي في العراق (DelPHE) من خلال فعاليتين تكللتا بالنجاح في مدينتي بغداد وأربيل. وقامت وزارة التنمية الدولية البريطانية بتمويل هذا البرنامج الممتد على مدى ثلاثة أعوام والذي هدف إلى تعزيز القدرات في مجال التعليم العالي في العراق، و قام المجلس الثقافي البريطاني في العراق بإدارته. وساهم البرنامج في معالجة بعض التحديات الرئيسة التي تواجه نظام التعليم العالي في العراق، بما في ذلك توفير الكتب الدراسية والمناهج التعليمية وإصلاح طرق التدريس القديمة، كما يهدف البرنامج إلى تحسين نوعية التدريس والتعليم وتطوير اساليب البحث في العراق وزيادة الفرص التعليمية للنساء والأقليات العرقية.

وفي مسعى لتطوير التعليم في العراق، ولاسيما ما يتعلق بتعليم اللغة الإنكليزية أشرف المجلس الثقافي البريطاني والسفارة الأمريكية في بغداد على عقد مؤتمر أطلقت بموجبه أول جمعية متخصصة في مجال التنمية المهنية والتواصل لمدرسي اللغة الإنكليزية، وهي اول جمعية متخصصة في مجال التنمية المهنية والتواصل لمدرسي اللغة الإنكليزية، و تعد الجمعية شراكة عراقية تابعة للرابطة الدولية لمدرسي اللغة الإنكليزية للمتحدثين بلغات أخرى (TESOL). والمبادرة تمت باشتراك وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، وتدعم تنمية مهارات اللغة الإنكليزية في العراق [٢].

[١] تانيا عبد القادر حسين، المصدر السابق، ص ٨٧ .
[٢] المصدر نفسه .

إن المجلس الثقافي البريطاني في العراق يهتم ببناء العلاقات بين الأشخاص والمؤسسات في المملكة المتحدة والعراق من خلال أنشطة وبرامج تعزز الفهم الأفضل للغة الإنكليزية، فضلاً عن التعاون في المجالات المختلفة في التعليم والفنون. ويركز على تحسين جودة تدريس اللغة الإنكليزية حيث استكمل مؤخراً برامج تدريب مدراء التدريب لجميع مشرفي اللغة الإنكليزية في كردستان. كما يقوم ببث برامج إذاعية لتعلم اللغة الإنكليزية بحيث وصلت الى جمهور من المستمعين تعدى السبعين الفاً. كما يدعم أيضاً الشبكة المهنية لمعلمي اللغة الإنكليزية. وأخذ عمله في إجراء امتحان "IELTS" بالنمو بسبب الطلب المتزايد عليه، فقد رفع أعداد المتقدمين للامتحان إلى ثلاثة أضعاف متمثلاً في (٤٥٠٠) امتحان في عام ٢٠١٣ – ٢٠١٤. وتتوفر هذه الامتحانات في كل من بغداد وأربيل، وأفتتح مركزاً جديداً في السليمانية [١].

وعمل المجلس من خلال تعاونه مع وزارتي التربية في كل من بغداد وأربيل على تحسين جودة التعليم في المدارس من خلال وضع معايير التعليم والتعلم والتطوير الذاتي للمدارس، ودعم مديري المدارس، وكذلك تطوير قدرات الموظفين. وتلقى المعلمون في أكثر من (٤٣٠٠) مدرسة تدريباً على القيادة في المدارس وعلى طرق التدريس الحديثة. ويقوم (٩٠٠) من مدراء التدريب و(٢٤) ألف معلم و(٤١٠٠) مشرف في عموم العراق على تحسين جودة التعليم في (٢٧٠٠) مدرسة.

كما عمل المجلس بالتعاون مع كل من وزارات التربية، والعمل والشؤون الإجتماعية، وهيئة التعليم التقني على تحسين الجودة في قطاع التدريب والتعليم المهني، فقد تم وضع إستراتيجية للتعليم والتدريب المهني والتقني بالتعاون مع الوزارات الأخرى، وتطوير المعايير المهنية لخمسة من المهن ذات الأولوية، وقد صممت المناهج الجديدة وتم تجريبها في شبكة تتألف من (١٥) مركزاً للتمييز، فضلاً عن ذلك

[١] ينظر : موقع المجلس الثقافي البريطاني في بغداد على الرابط :
https://iraq.britishcouncil.org/about/iraq

فالمجلس يعمل مع وزارة التعليم العالي على تحسين ضمان الجودة، والقيادة، وتدويل التعليم العالي [١].

وعن اهتمامات المجلس في مجالات الفنون فهو يدعم ومنذ عام ٢٠٠٩ الفرقة السمفونية الوطنية العراقية للشباب التي يراها البريطانيون أنها " أشجع فرقة سمفونية في العالم"، إذ قامت هذه الفرقة في عام ٢٠١٢ بجولة فنية في المملكة المتحدة، وفي عام ٢٠١٣ بجولة أخرى في فرنسا. وقد قدم المجلس لهم ورش عمل تدريبية ودروس موسيقية في مدينة أربيل بالتعاون مع الألمان لإعدادهم لعروض الأداء العالمية للسمفونية [٢].

كما سعى المجلس إلى خلق جيل جديد من الشراكات المؤسساتية، مما يمثل دليلاً عملياً على عودة العلاقات بين العراق والمملكة المتحدة في شتى المجال وفي مقدمتها مجال التعليم والتبادل الأكاديمي والتعاون في إنجاز الدراسات و البحوث، إذ يمكن للتعليم أن يمارس دوراً مهماً في تحقيق السلام والاستقرار والازدهار، وخلق الفرص للنساء، ودرء تفاقم التطرف المؤدي للعنف في العراق الجديد [٣].

فضلاً عن ذلك فقد أطلق رئيس الوزراء نوري المالكي (المبادرة التعليمية) في كانون الثاني ٢٠٠٩، وهي برنامج لإصلاح نظام التعليم من خلال ابتعاث الطلبة العراقيين للدراسة في خارج العراق، ويقوم مجموعة مميزة من الطلبة العراقيين بالدراسة سنوياً في بريطانيا [٤] .

وفي ٢٩ نيسان ٢٠٠٩ تم الإعلان عن التوصل إلى اتفاق بين الحكومة العراقية والمجلس الثقافي البريطاني، الذي زاره المالكي في ٣٠ نيسان، وبموجب الاتفاق يعمل المجلس الثقافي البريطاني مع الوزارات والدائرات المختصة بالتعليم في العراق. وخصصت بريطانيا ٣ ملايين جنيه استرليني (٤,٤ مليون دولار) لدعم قطاع التعليم

---

[١] المصدر نفسه .
[٢] المصدر نفسه .
[٣] أحمد خليل ارتيمتي، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق بعد عام ٢٠٠٣، الحوار المتمدن، العدد ٤٠٨٦، ٨ أيار ٢٠١٣ .
٤ ستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص ٢٩٧ .

العالي العراقي. وأكد السفير البريطاني في بغداد كريستوفر برنتيس أن بريطانيا "حريصة على دعم مبادرة رئيس الوزراء للتعليم التي أطلقها في يناير (كانون الثاني) ". ويذكر أن مبادرة رئيس الوزراء تشمل برنامجاً لإصلاح نظام التعليم العراقي، بما فيه المناهج الدراسية، فضلاً عن تزويد (١٠) آلاف منحة دراسية سنوياً لطلاب عراقيين في الخارج. وقد وصل اثنان من مستشاري رئيس الوزراء في مجال التعليم إلى بريطانيا في "مهمة تقصي الحقائق" بحسب المجلس الثقافي البريطاني، لتقديم مقترحاتهما مع مسؤولين من المجلس الثقافي البريطاني إلى المالكي. وتتطلع الجامعات البريطانية إلى إعلان العراق عن نسبة المنح التي ستتكفل بها الحكومة العراقية التي ستكون من نصيب بريطانيا. وقد زار الوفد العراقي جامعات اكستر ويونيفرستي كولدج لندن وساوثايند للاطلاع على برامجها، كما جرى لقاء مع وزير التعليم العالي البريطاني ديفيد لامي. ويذكر أن هناك (٥٨٥) طالباً عراقياً في جامعات بريطانية في العام ٢٠٠٩، مقارنة بـ (١٢٥) طالباً عراقياً عام ٢٠٠٣. وقال مدير المجلس الثقافي البريطاني في بغداد توني رايلي: "المملكة المتحدة والعراق لطالما تمتعا بعلاقات تعليمية وثقية، ومبادرة رئيس الوزراء التعليمية الجديدة تمنحنا فرصة تقوية هذه الروابط وتعميقها مع جيل جديد من الطلاب العراقيين المتعطشين لفرص التعليم والتواصل الدولي". وحظي التعليم باهتمام مميز في زيارة الوفد العراقي إلى بريطانيا في ٢٠٠٩، إذ زار نائب رئيس الوزراء العراقي المكتبة الوطنية البريطانية، والتقى وزير الثقافة والإعلام والرياضة اندي برنهام ورئيسة المكتبة البريطانية لين بريندلي. وقدمت المكتبة الوطنية البريطانية مجموعة من السجلات التاريخية إلى العراق، فقدمت حوالي (٥٠) ألف سجل عن العراق بحوزة بريطانيا، ليكون بحوزة العراق أطول سجل وأكثر شمولية عن تاريخ العراق [١].

وقام المجلس بتنظيم مهرجان ثقافي سنوي في أربيل، ففي عام ٢٠١٤ أقام المجلس المهرجان العالمي الأدبي الثالث الذي اختير له إسم "نينتي" إسماً للمهرجان

[١] ينظر : مينا العريبي، المالكي يلتقي براون اليوم لفتح صفحة جديدة في العلاقات بين بلديهما، جريدة الشرق الأوسط، ٣٠ نيسان ٢٠٠٩ .

لهذا العام، وقد كان هذا كله بالتعاون مع وزارة الثقافة، وجامعة صلاح الدين، والمجلس الأعلى لشؤون المرأة، ومنظمة آرت رول، ومنظمة ريل العراق، وركز المهرجان في ذلك العام على النساء الكاتبات [١].

وافتتح المركز الأنكلو عراقي للدراسات في لندن بتاريخ ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٦، وشارك السفير العراقي صالح التميمي في الاحتفال، وألقى كلمة شكر فيها مدير وأعضاء مؤسسة الإمام الحكيم في لندن ومدير المركز نديم العبد الله لجهودهم في إفتتاح المركز الأنكلو عراقي للدراسات في هذه المرحلة المهمة من مسيرة العراق، وهو يشكل رافداً مهماً للباحثين والمهتمين بالتعمق في تاريخ دولة العراق والعلاقات العراقية – البريطانية. وأعرب السفير عن ثقته إن المركز سيكون منبراً مهماً للتبادل الثقافي بين العراق وبريطانيا وسيفتح آفاق جديدة للعلاقة بينهما بما يخدم تطور وإزدهار البلدين [٢].

اجتمعت في أربيل للمدة ١٥–١٦ شباط ٢٠١٦ سبع كليات طب عراقية هي كل من جامعة بغداد وهولير وكربلاء والكوفة والمستنصرية وذي قار وواسط ضمن ورشة لمناقشة التعليم الجامعي الطبي برعاية المجلس الثقافي البريطاني، وناقشت كذلك كيفية تطويره لمساعدة الطلبة المتخرجين حديثا لتقديم رعاية صحية فعالة وآمنة للمرضى. وجاء ذلك الاجتماع في اعقاب مذكرة التفاهم الموقعة بين كلية الطب في جامعة بغداد والمجلس الثقافي البريطاني، والتي تركز على المساعدة في تعزيز التعليم الطبي في جميع انحاء العراق، وهذا ما بنيت على أساسه ورشة العمل هذه وكذلك تطوير مخرجات ورش العمل السابقة في حقل التعليم الطبي في العراق، والتي كانت بادارة البروفيسور نيجل باكس وديبورا باكس من جامعة شيفلد. من جانبه فإن المجلس الثقافي البريطاني قرر إنه سيستمر بالعمل مع البروفيسور نيجل والبروفيسور ديبورا وجامعة شيفلد لمساعدة من يقومون على تقديم التعليم الطبي والطلبة الدارسين في هذا

[١] ينظر : موقع المجلس الثقافي البريطاني في بغداد على الرابط :
https://iraq.britishcouncil.org/about/iraq

[٢] ينظر موقع السفارة العراقية في لندن على الرابط :
http://mofamission.gov.iq/ab/UKLondon&article=4717

المجال في جميع كليات الطب العراقية وذلك بدعم وتوجيه وقيادة من قبل كلية الطب جامعة بغداد.

تناولت الورشة أيضا مجالات من بينها الحاجة إلى تزويد الطلبة في المدارس الثانوية بالمعلومات المهمة من الذين ينوون الدراسة في كليات الطب لمساعدتهم في اتخاذ القرارات الصحيحة بخصوص اختيار مهنهم الحياتية المستقبلية، وآلية الاختيار لهؤلاء المتقدمين، وعملية دعمهم عندما يكونوا في الكليات الطبية، وكيفية تحديد ومساعدة الطلبة الذين يواجهون صعوبات في تلك الكليات. كما ناقشت الورشة التأكيد على الحاجة إلى تطوير قدرات الطلاب للتعلم بشكل مستقل بدلاً من الاكتفاء بما يدرس بالنسبة لما هو موجود حاليا والشكل المتوقع مستقبلاً للمقررات الدراسية الطبية.

كما ناقشت الورشة بعمق طبيعة ونوعية التعليم وكمية التعلم المطلوبة من الطلاب، وحاجتهم للحصول على خبرات سريرية أكبر، ومهارات عملية في الإجراءات السريرية، فضلاً عن عملية تحديد من هو مناسب ليمارس مهنة الطب. وقد شملت هذه الاعتبارات امتلاك الطالب للمعرفة الكافية ولكن لم يجري إجهاده أو ارهاقه أو ليست لديه المهارة السريرية والتجربة الكافية أو ليست لديه القدرة على القيام بالإجراءات التطبيقية أو العملية المطلوبة منهم والقدرة على إظهار وممارسة السلوكيات المهنية الصحيحة. وتم الإقرار بحاجة أعضاء الهيئة التدريسية إلى الدعم لتطوير كل من حياتهم المهنية والوظيفية، فضلاً عن تقديم مستوى عال من الخدمات الأكاديمية، وقد نوقشت عملية التقييم المنتظم للمساعدة في تحقيق ذلك. وتم الاتفاق على وجود حاجة ماسة لدى كليات الطب للاستمرار في التعاون فيما بينهم وتوسيع ذلك التعاون ليشمل جميع كليات الطب في العراق [1].

والتقى السفير العراقي في لندن صالح التميمي بتاريخ ١٧ أيار ٢٠١٦ بمجموعة من المتدربين العراقيين في مجال تنقيب الآثار الذين يتلقون برنامجاً تدريباً

[1] ينظر : موقع المجلس الثقافي البريطاني في بغداد على الرابط :
https://iraq.britishcouncil.org/programmes/education/six-iraqi-medical-colleges-workshop

بإشراف المتحف البريطاني، إذ يشرف المتحف المذكور على برنامج تدريبي طويل الأمد وعلى مراحل للمختصين العراقيين في مجال الآثار في العراق، وقد حضر اللقاء خبراء الآثار المختصين في قسم الشرق الأوسط في المتحف البريطاني. وعبر السفير عن استعداد السفارة لتسهيل مهمة المتدربين وإبداء المساعدة الممكنة وفتح آفاق التعاون مع المتحف البريطاني، وأعرب الخبراء الآثاريين عن أملهم في تعزيز التعاون والتنسيق المشترك [١].

كما التقى السفير صالح التميمي في ١٠ حزيران ٢٠١٦ بالدكتور روجر ماثيوز استاذ علم الآثار المختص بآثار الشرق الاوسط والعراق والأستاذ في جامعة ريدنغ ومدير منظمة (Rashid) المختصة بالدراسات والبحوث المتعلقة بالحفاظ على تراث العراق، وتم التطرق إلى المواضيع ذات العلاقة ومنها دعم جهود العراق الرامية إلى إضافة الأهوار في جنوب العراق إلى لائحة التراث العالمي لليونسكو وتوفير الحماية اللازمة لها، فضلاً عن بحث شؤون التعاون والتنسيق في مجال حماية وإسترداد الآثار العراقية المهربة، وتوفير فرص التدريب للطلبة والباحثين العراقيين في مجال الآثار [٢].

قام الكادر الفني المختص من كل من معهد البصرة للتدريب النفطي وجامعة السليمانية بوليتكنيك، شركاء المجلس الثقافي البريطاني في العراق، في المدة ما بين ٢٦-٣٠ حزيران ٢٠١٦ بزيارة إلى جامعة فورث فالي في أسكتلندا أستمرت أربعة أيام، وخلال هذه الزيارة أطلعوا على المرافق التدريبية المتطورة في مجال النفط والغاز، فضلاً عن عقد جلسات نقاش من أجل الوصول إلى رؤيا لتحديث المناهج التدريبية في مجال النفط والغاز في العراق. إذ قدمت جامعة فورث فالي عرضاً بداية عام ٢٠١٦ لتطوير وتحديث المناهج التعليمية في معهد التدريب النفطي وجامعة السليمانية بوليتكنيك في مجال السيطرة والتشغيل من أجل تعزيز فرص العمل وتطوير مهارات المتقدمين للعمل في مجال النفط والغاز. وخلال اللقاءات التي جرت استعرض المختصون في جامعة

[١] ينظر موقع السفارة العراقية في لندن على الرابط :
http://mofamission.gov.iq/ab/UKLondon&article=6147

[٢] ينظر موقع السفارة العراقية في لندن على الرابط :
http://mofamission.gov.iq/ab/UKLondon&article=6473

فورث فالي المعايير المهنية المعتمدة عالمياً وسُبل الارتقاء وتطوير المناهج التدريبية في مجال النفط والغاز في العراق. وقد الخبراء العراقيون عن رغبتهم للعمل مع جامعة فورث فالي لتطوير وحدات قسم السيطرة والتشغيل، وأختتمت اللقاءات بتوقيع مذكرة تفاهم بين الأطراف الثلاثة وجرى الاتفاق على وضع رؤية مستقبلية طويلة الأجل للارتقاء بهذه الشراكة [١].

أطلق المجلس الثقافي البريطاني في ٣٠ حزيران ٢٠١٦ بالتعاون مع المجلس النرويجي للاجئين دورة تطوير المهارات التدريسية لمجموعة من معلمي اللغة الإنكليزية من مديرية العمل والشؤون الاجتماعية ومن طاقم المجلس النرويجي في مدينة دهوك، من خلال مركز التعليم عن بعد الواقع في الأرجنتين، وقام مدربو المجلس الثقافي باستخدام أساليب الاتصال الالكترونية الحديثة للتواصل مع المعلمين الثمانية في دهوك حول أساليب تعليم الإنكليزية للمراحل المبتدئة.

والهدف من الدورة هو إعداد المعلمين لتدريس دورات اللغة الإنكليزية لـ (١٢٠) من النازحين واللاجئين السوريين، فضلاً عن السكان المحليين بين أعمار ١٨ – ٢٥ سنة في دهوك، والتي هي جزء من برنامج المجلس النرويجي لتأهيل الشباب. ويهدف البرنامج لمنح هؤلاء الشباب المهارات الضرورية لتعزيز فرصهم في إيجاد العمل، والاستقلالية والحياة الكريمة في ظل الظروف الصعبة التي كانوا يمرون بها. وتعدّ هذه هي المرة الاولى التي يستخدم فيها المجلس الثقافي البريطاني مركز التعليم عن بعد في الأرجنتين في مشروع تعليمي في العراق وهي خطوة إيجابية نحو استعمال التكنولوجيا الحديثة في توفير خدمات تدريب اللغة من قبل مدرسين ذوي كفاءات عالية بكلفة زهيدة نسبياً للوصول إلى شريحة واسعة من المجتمع قد لايتسنى لها مثل هذه الفرصة في الوضع الأمني و الاقتصادي الصعب الذي يمر به العراق [٢].

[١] ينظر : موقع المجلس الثقافي البريطاني في بغداد على الرابط :
https://iraq.britishcouncil.org/programmes/education/inception-meeting-scotland

[٢] ينظر : موقع المجلس الثقافي البريطاني في بغداد على الرابط :

دعا وزير التعليم العالي والبحث العلمي عبد الرزاق العيسى الجامعات والمعاهد الأكاديمية البريطانية إلى فتح فروع لها في العراق، جاء ذلك في كلمته خلال اجتماع أعمال المراجعة السنوية لمجلس الأعمال العراقي البريطاني التي عقدت في لندن في ٥ آب ٢٠١٨ بحضور البارونة إيما نيكلسون والسفير البريطاني في بغداد وعدد من ممثلي المؤسسات البريطانية غير الحكومية وجمع من الشخصيات العراقية بينهم برهم صالح ورئيس هيئة المستشارين عبد الكريم الفيصل ورئيس جامعة الموصل أبي سعيد الديوجي ومدير دائرة البعثات والعلاقات الثقافية صلاح الفتلاوي. وقال العيسى إن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تدعو وترحب بالجامعات والمعاهد الأكاديمية البريطانية إلى بناء علاقات قوية مع الجامعات العراقية وفتح فروع لها في العراق، لافتاً إلى أن الدعوة موجهة أيضا إلى الشركات للإسهام في إعادة بناء الجامعات المحررة . وأضاف أن العراق يتميز بالعديد من العوامل التي من شأنها جذب رؤوس الأموال والاستثمارات بسبب توافر الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز والأراضي والموارد البشرية المتعلمة، فضلاً عن فاعلية السوق العراقي والموقع الجغرافي مشيراً إلى أن العراق يسعى إلى تعاون المستثمرين الدوليين والإفادة من الخبرات العالمية لتطوير مؤسساته. وفي سياق متصل عقدت جلسة نقاشية أدارتها فكتوريا لندزي مديرة مكتب المجلس الثقافي البريطاني في بغداد بحضور ممثلي جامعات ليستر ونورثهمابتون وساوثهامبتون ولفبره فضلاً عن ممثلي مؤسسات أكاديمية ومراكز بحوث بريطانية استعرض فيها وزير التعليم العالي والبحث العلمي عبد الرزاق العيسى مفاصل من تاريخ التعليم العالي في العراق ومراحل تطور الجامعات العراقية والتحديات التي تواجهها . وعلى هامش الاجتماعات وقع الوزير مع البارونة ايما نيكلسون خطاب نوايا للتعاون بين وزارة التعليم ومجلس الأعمال العراقي البريطاني ينص على دعم مؤسسات التعليم العالي في العراق وتعزيز التعاون مع الجامعات البريطانية والعمل على توفير الفرص الدراسية والبحثية والتدريبية للطلبة والأساتذة والباحثين العراقيين. وفي هذا الصدد القى صلاح

https://iraq.britishcouncil.org/programmes/education/remote-english-teacher-development-pilot-iraq

الفتلاوي مدير عام البعثات والعلاقات الثقافية محاضرة عن الشراكة بين الجامعات العراقية والبريطانية وآفاق التعاون المشترك [١].

واستقبل المستشار الثقافي ناهي يوسف ياسين في مكتبه في الملحقية الثقافية في لندن في ١٣ كانون الأول ٢٠١٨ البروفسور جيمس جاردنر (James Gardner) مساعد رئيس جامعة دومونفورت للشراكات الدولية والإستراتيجية، والبروفيسور روسي جاسبال (Rusi Jaspal) مساعد رئيس الجامعة للبحوث الاكاديمية . وتركز النقاش حول إيجاد آليات عمل جديدة بالجامعة لتسهيل قبول الطلبة العراقيين الجدد وذلك عن طريق اختصار بعض حلقات التقديم التي تستغرق وقت طويل للحصول على القبول الاكاديمي. وأبدت جامعة دومونفورت استعدادها لتذليل بعض الصعوبات، كما تم مناقشة إجراءات التوأمة مع الجامعات الحكومية والأهلية العراقية، وكيفية التواصل مع الجامعة المعنية بالعراق والاطلاع على المناهج والدورس، وتحديد التماثل في المستوى الدراسي والأكاديمي . فضلاً عن ذلك فقد جرت مناقشة تخفيض الأجور الدراسية للطلبة العراقيين الجدد، وأبدت الجامعة استعدادها التام لذلك [٢].

عقدت إدارة المجلس العراقي البريطاني للاستثمار (IBBC) اجتماعاً خاصاً بقطاعي التعليم والتراث والمنعقد في ١٢ كانون الأول ٢٠١٨، وشاركت الملحقية الثقافية في لندن في الاجتماع . وتمت مناقشة سبل التعاون المشترك بين الملحقية الثقافية العراقية والمجلس البريطاني للاستثمار في سبيل تقديم أفضل الخدمات للعراق من خلال دور المجلس. ومناقشة أهمية الاهتمام بالتراث الحضاري العراقي، ودور

[١] ينظر : العيسى يدعو الجامعات والمعاهد البريطانية إلى فتح فروع لها في العراق، منشور على موقع جامعة ميسان على الرابط :
http://www.uomisan.edu.iq/ar/2018/08/05/

[٢] ينظر : موقع الملحقية الثقافية العراقية في لندن على الرابط :
http://www.iraqiculturalattache.org.uk/ar/?p=7507

الملحقية الثقافية في دعم البحوث العلمية والندوات والمؤتمرات التي تصب هذا الجانب والجوانب العلمية الاخرى التي العراق [١].

واستقبل المستشار الثقافي الاستاذ الدكتور ناهي يوسف ياسين في مكتبه في الملحقية الثقافية في لندن في ١٢ كانون الأول ٢٠١٨ السيد ريس ايفانز (Rhys Evans) المدير الإقليمي للشرق الأوسط وأفريقيا في جامعة كارديف، ومديرة برنامج اللغة الإنكليزية في الجامعة، وتركز الحوار حول تحديد اوقات مناقشة اطاريح الدكتوراه ضمن المدة المحددة على أن لا تزيد عن شهر، وإمكانية تقديم الدعم للطلبة العراقيين من ناحية توفير المواد البحثية واطلاعهم وتدريبهم على المهارات الجديدة، فضلاً عن تسريع عملية قبول الطلبة العراقيين، واختصار الخطوات الطويلة للقبول، وأن تكون السنة الرابعة للدراسة الأكاديمية بدون أجور مختبرية للطلبة العراقيين، وإمكانية تدريب الأكاديميين العراقيين في جامعة كارديف في الاختصاصات المختلفة[٢].

الخاتمة :

للعراق وبريطانيا تاريخ مشترك منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة، وعلى الرغم من أن العراق استقل من دائرة النفوذ البريطاني بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ولكنه لم يستقل من الإرث الذي ثبتت على أساسه الحدود المفروضة للعراق، التي أدت فيما بعد إلى كل التوترات الخارجية والمشاكل الداخلية، بسبب مجموعة من المشاكل الحدودية التي ظهرت وكأنها ألغاماً مصطنعة لتحقيق عدم الاستقرار السياسي لهذا البلد .

وتسعى الحكومتان العراقية والبريطانية إلى بناء أسس سليمة للعلاقات الثنائية بينهما، تسمح بالديمومة والاستمرار، وتقوم على الاحترام المتبادل بعد سنوات طويلة من الشك والريبة، وتشعر الحكومتان أن ساحة الالتقاء بينهما من الممكن أن تتسع شيئاً فشيئاً لاسيما في المجالات الاقتصادية والثقافية.

[١] ينظر : موقع الملحقية الثقافية العراقية في لندن على الرابط :
http://www.iraqiculturalattache.org.uk/ar/?p=7520

[٢] ينظر : موقع الملحقية الثقافية العراقية في لندن على الرابط :
http://www.iraqiculturalattache.org.uk/ar/?p=7494

أما في الجانب الثقافي فقد تركزت جهود البلدين في ثلاثة مجالات أساسية هي تعليم اللغة الإنجليزية من خلال المجلس الثقافي البريطاني، والبعثات الدراسية العراقية في الجامعات البريطانية، وفي مجال الآثار، وتميزت هذه العلاقات بأنها في تطور مستمر، لاسيما بعد العام ٢٠٠٣ وحتى الآن .

المصادر

١. أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠ .
٢. تانيا عبد القادر حسين، السياسة الخارجية البريطانية تجاه العراق بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣، بحث ترقية مقدم لوزارة الخارجية العراقية، بغداد، ٢٠١٤
٣. حنا بطاطو، الكتاب الأول العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني وحتى قيام الجمهورية، ترجمة عفيف البزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، بيروت، ١٩٩٥
٤. خليل ابراهيم العلاف، قصة التمثيل الدبلوماسي البريطاني في العراق، جريدة المدى (بغداد)، ١٠ نيسان ٢٠١٦ .
٥. ستار جبار الجابري، العلاقات العراقية الفرنسية ١٩٢١-١٩٥٦، مطبعة البينة، بيروت، ٢٠٠٩
٦. ستار جبار الجابري، العلاقات العراقية-البريطانية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة الأستاذ، العدد ٢٢٣، كانون الأول ٢٠١٧
٧. ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط،ط٦،مكتبة اليقظة العربية،بغداد،١٩٨٥
٨. صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي ١٧٩٨-١٨١٠، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٩،
٩. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط ٦، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٢
١٠. وميض جمال عمر نظمي، ثورة العشرين الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية " الاستقلالية " في العراق، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ٢، بغداد، ١٩٨٥ .
١١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج ١، ط ٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩
١٢. عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد، ترجمة أحمد عزت عبد الكريم، دار الكتاب العربي، ١٩٦٨ .
١٣. علاء جاسم محمد الحربي، العلاقات العراقية البريطانية ١٩٤٥-١٩٥٨، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢
١٤. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الطبعة الأولى، انتشارات المطبعة الحيدرية، ١٩٩٦
١٥. قحطان أحمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ إلى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨
١٦. كلوديس جيمس ريج، رحلة ريج المقيم البريطاني في العراق عام ١٨٢٠ إلى بغداد – كردستان – إيران، ترجمة بهاء الدين نوري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٨ .

١٧. محمد طربوش، دور العسكر في السياسة، ترجمة محمود أحمد عزت البياتي، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٢.
١٨. نصير محمود شكر الجبوري، السياسة الخارجية للجمهورية العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣ دراسة في ضوء مقررات مجلس الوزراء، دار ضفاف للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١٢
١٩. وليد محمد سعيد الأعظمي انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ١٩٤١، دار واسط، بغداد، ١٩٨٦ .

20. Colin Hay, The political economy of New Labour (Manchester: Manchester University Press, 1999); John Gray, 'Blair's project in retrospect', International Affairs 80: 1, 2004, pp. 39–48 .
21. Pual William, who is making foreign policy 2004, p.917 .
22. Brown, Gordon . Britania's Everyday Heroes, Mainstream Publishing, ISBN 978-1-84596-307-1, 2007 .
23. Siddique, Haroon (22 June 2009). "Public Iraq war inquiry 'essential', says chairman". London: The Guardian. Retrieved 24 November 2009.
24. http://www.iraqinquiry.org.uk/the-report/
25. https://iraq.britishcouncil.org/about/iraq
26. http://mofamission.gov.iq/ab/UKLondon&article=4717
27. https://iraq.britishcouncil.org/programmes/education/six-iraqi-medical-colleges-workshop
28. http://mofamission.gov.iq/ab/UKLondon&article=6147
29. http://mofamission.gov.iq/ab/UKLondon&article=6473
30. https://iraq.britishcouncil.org/programmes/education/inception-meeting-scotland
31. https://iraq.britishcouncil.org/programmes/education/remote-english-teacher-development-pilot-iraq
32. http://www.uomisan.edu.iq/ar/2018/08/05/
33. http://www.iraqiculturalattache.org.uk/ar/?p=7507
34. http://www.iraqiculturalattache.org.uk/ar/?p=7520
35. http://www.iraqiculturalattache.org.uk/ar/?p=7494